

## (11) تفسير الآيات 28 - 68 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعه القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا - [00:00:00](#)

ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا ان ذلك بان منهم قسيسين ورهبان وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - [00:00:31](#)

يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخل لنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار - [00:01:15](#)

خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا او تلك اصحاب الجحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ان وبخ الله تبارك وتعالى من اتخذ معبودا غير الله الحي القيوم - [00:01:51](#)

وانكر على من فعل ذلك اشد الانكار وشار الى ان من عبد غير الله فقد عبد من لا يملك لعابيه ضرا ولا نفعا واعرض عن عبادة النافع الضار الحي القيوم السميع العليم - [00:02:26](#)

واعلن عز وجل ان سبب ضلال الكثير من الناس هو الغلو في الدين واتباع اهواء الضالين شرع هنا في تأكيد ما انطوت عليه نفوس اليهود والمشركين والنصارى نحو المسلمين شرع هنا في تأكيد من طوت عليه نفوس اليهود والمشركين والنصارى نحو المسلمين. وان اشد الناس على الاطلاق - [00:02:41](#)

اطلاق عداوة للمؤمنين هم اليهود وان الوثنيين الذين لم يتبعوا كتابا ولم ينقادوا لرسول من رسول الله. صلى الله عليه وسلم. يشاركون اليهود في نفس هذه الدار من العداوة للذين امنوا ان العداوة للذين امنوا وان النصارى هم اقرب الطوائف الثلاثلينا - [00:03:09](#) وان النصارى هم اقرب الطوائف الثلاثلينا واما في قبول الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه واقل تعنتا. والمقصود من ذلك رسم الطريق للدعاء. والمقصود من ذلك رسم الطريق للدعاة الى الله عز وجل - [00:03:32](#)

بتعريفهم بنفوس المدعويين. حتى يكونوا على بصيرة فيما يستقبلونه في دعوة هؤلاء الطوائف. ولا شك ان معرفة الداعية بنفوس المدعويين ذو اثر ذو اثر كبير. ولا شك ان معرفة الداعية بنفوس المدعويين ذو اثر كبير في اسباب نجاح الدعوة في دعوتهم الى الله عز وجل. وفي ذلك يقول - [00:03:52](#)

تبارك وتعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى اي ان قصدت ان تعرف من اشد الناس عداوة للمؤمنين. وتتبعت احوال الطوائف طرا واحظ بما - [00:04:19](#)

خبرها واجتهدت في تعرف احوالهم الظاهرة والباطنة. وسعيت في تطلب ما عندهم من الامور البارزة والكامنة لتجدن اشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والذين اشركوا ولتجدن النصارى اقرب من اليهود والمشركين قبولا للحق - [00:04:44](#)

ولا شك ان الذين استجابوا للإسلام من النصارى لا شك ان الذين استجابوا للإسلام من النصارى كانوا اكثر من اليهود والمشركين بكثير. وليس هذا مدحا للذين قالوا انا نصارى من حيث كونهم - [00:05:05](#)

النصارى وهم يقولون ان الله هو المسيح ابن مريم. وما داموا يقولون ان الله ثالث ثلاثة. والمعلوم ان المدح في الجملة يقتضي كون كل واحد من افراد هذه الجملة ممدوا - [00:05:19](#)

والمعلوم ان المدح في الجملة لا يقتضي كون كل واحد من افراد هذه الجملة ممدوا بل انما ينصرف المدح لمن يستحقها ومنهم وقد

اشار الله تبارك وتعالى الى ذلك. حيث يقول في بيان سبب كون النصارى اقرب مودة للذين امنوا - [00:05:34](#)  
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكرون اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق  
يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق - [00:05:53](#)  
ونطبع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. قوله عز وجل ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا ليس ثناء على كل قسيس او راهب. وليس  
مدح لاهذين الوصفين انما الثناء على من كان قسيسا او راهبا ثم عرف ان دين محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين الحق -

[00:06:11](#)

وانه دين الاسلام وان من يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. فسارع الى الدخول في الاسلام. واستمسك بشرائطه ولذلك لا يوصف  
احد لا يوصف احد من هؤلاء بعد الدخول في الاسلام بانه قسيس او راهب. كما لا يوصف اليهودي - [00:06:37](#)  
او النصراني اذا دخل في الاسلام بانه يهودي او نصراني. والقسيس والقسوة القسيس. والقس والقس هو رئيس النصارى في  
العلم والدين. واصله في اللغة تتبع الشيء وطلبه. قال رؤبة ابن العجاج يصف نساء عفيفات - [00:06:57](#)  
لا يتبعن النمائم. يصبحن عن قص الاذى غوافلا. ويقال تقصدت اصواتهم بالليل اي تسمعتها. والرهبان عراة وهو من كان من النصارى  
يتعبد في الصوامع ولا يخالط الناس من الرهبانية والتراحم وهو التبعد في الصوامع مع - [00:07:17](#)  
هل النساء وقد ابتغاء رضوان الله استثناء منقطع. اي لم نفرضها - [00:07:37](#)

لكنهم ابتدعوها من قبل انفسهم. اجتهادا منهم في طلب مرضات الله. فصاروا كمن اجهد نفسه في السير وابتعدت فلا ارض انقطع ولا  
ظهرها ابقي. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه - [00:07:57](#)  
كل ما ينهى عن التشدد والتنطع في الدين. ويأمر بالرفق وبالتسهيل. وقد ثبت ان النجاشي ثبت. ان النجاشي لما سمع القرآن من جعفر  
بن ابي طالب رضي الله عنه بكى وفاضت عينه من الدمع. حتى احضرت لحيته وبكت اساقفته حتى - [00:08:17](#)  
مصالحهم فقد قال ابن اسحاق في السيرة النبوية حدثني محمد بن مسلم الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
المخزومي عن ام سلمة بنت ابي امية ابن المغيرة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت - [00:08:37](#)

لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي امننا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه. فلما بلغ ذلك  
قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فيما رأينا - [00:08:56](#)

جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متعة مكة وكان من اعجب ما يأتيه منها الادم. فجمعوا له ادما كثيرا. ولم يتركوا  
من بطريقه بطريقا الا اهدوا له هدية - [00:09:12](#)

ثم بعثوا بذلك عبدالله بن ابي ربيعة. وعمرو بن العاص وامرهم بامرهم. وقالوا لهم ادوا الى كل بطريق هدية قبل ان تكلم النجاشي  
فيه. ثم قدموا الى النجاشي هداياه. ثم قدمها الى النجاشي هداياه. ثم سلاه ان يسلمه - [00:09:28](#)  
اليكما قبل ان يكلمها قالت فخرجا حتى قدموا على النجاشي. خرجا حتى قدم على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند خير جار. فلم  
يبقى من بطريقه بطريق الا دفع اليه هديته قبل ان يكلم النجاشي. وقال لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك - [00:09:48](#)  
منا غلامن سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤوا بدين مبتدع وجاؤوا بدين مبتدع لا نحن ولا انت وقد بعثنا الى  
الملك فيهم اشرف قومهم ليردهم اليهم. فاذا كلامنا الملك فيهم فاشيروا - [00:10:10](#)

بان يسلهم علينا ولا يكلمهم. فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم. فقالوا لهم نعم. ثم انهم قدما هدايا الى النجاشي فقبلها  
منهما. ثم كلاما فقال له ايها الملك - [00:10:30](#)

انه قد ضوى الى بلدك منا غلامن سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت. وقد  
بعتنا اليك فيهم اشرف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينا - [00:10:46](#)  
واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوا بهم فيه. قالت ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص من ان يسمع كلام

النجاشي قال وقالت بطارقته حوله صدق ايها الملك - 00:11:06

قومهم على بهم عينا واعلم بما عابوا عليه. فاسلمهم اليهم فليردهم الى بلادهم وقومهم. قالت فغضب النجاشي ثم قال لا الله! اذا لا اسلهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني. ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي - 00:11:22

حتى ادعوههم فاسألهما عما يقول هذان في امرهم. فان كان فان كانوا كما يقولان اسلتمهم اليهما. ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعهم منها واحسنت جوارهم ما جاوروني. قال ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:11:42  
 وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا. ثم قال بعضهم البعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه؟ قالوا نقول والله ما علمنا. وما به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن. فلما جاءوا وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله - 00:12:02  
 سألهما فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في دين ولا في دين احد من هذه الملل. قالت فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك - 00:12:24

كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله علينا رسولنا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه. فدعانا الى الله لتوحده ونبعده. ونخلع ما كنا نعبد نحن وباوأنا من الحجارة والاوثران - 00:12:39

امرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار. والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقدف المحسنات. وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا - 00:13:09  
 وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلوة والزكاة والصيام. قالت فعدد عليه امور وصدقناه واما به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبد فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا - 00:13:27

وحرمنا ما حرم علينا واحللت ما احل لنا. فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنتونا عن ديننا ليرودونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى. وان نستحل من الخبائث. فلما قهروا وظلمونا وضيقوا علينا - 00:13:48

والحالوا علينا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبتنا في جوارك ورجونا الا نظلم اعندك ايها الملك؟ قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت فقال له جعفر نعم. فقال له - 00:14:08  
 فاقرأه علي قالت فقرأ عليه صدرا من عين صاد قالت فبكى والله النجاشي حتى احضرت لحيته. وبكت اساقفته حتى اخضلا مصاحفه. حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا الذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلاقا فلا والله لا اسلهم اليكما ولا - 00:14:28

لا يكادون الى اخر الحديث. وبكاء النجاشي واساقفته لما سمعوا ما انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم مما تفسر؟ مما تفسر به هذه الاية؟ وبكاء النجاشي واساقفته. لما سمعوا ما انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم مما تفسر به - 00:14:56  
 هذه الآيات وان كانت هذه الآيات مدنية وقصة النجاشي واساقفتي كانت قبل الهجرة. اذا لا مانع يمنع من صدقها عليهم ووصفها لحالهم وحال امثالهم من اشار الله عز وجل اليهم في كتابه الكريم حيث يقول ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى - 00:15:16  
 عليهم يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرجون للاذقان يا ويزيدهم خشوعا. ومنعنى قوله تبارك تعالى وما لنا لا نؤمن بالله وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق - 00:15:36

ونطمئن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. اي واي شيء يحول بيننا وبين الاقرار بوحدانية الله؟ وبما انزل وبما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن. ونرجو ان يحشرنا ربنا يوم القيمة مع الصالحين. ويلحق - 00:15:56

ويلحق منازلنا بمنازلهم في الفردوس الاعلى. ومعنى فاثبهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها وذلك فجزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اوئل اصحاب الجحيم. كيف جزاهم الله باحسانهم في اقوالهم وافعالهم - 00:16:16  
 تجري من تحتها الانهار. لا يخرجون منها ولا يتحولون عنها. لأن هذا هو جزاء المحسنين. اما من بالله وكذبوا بآياته فهم اصحاب النار المخلدون فيها الملازمون لها جزاء كفرهم وتکذبیهم وما ربك بظلام للعبيد. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام - 00:16:36

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد -  
00:17:06